عشر العمل الصالح 2/12/1443هـ

**الحمد لله رب العالمين، واسع الأفضال، عظيم النوال، أحمده تعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره في كل الأوقات والأحوال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن نبينا محمدا عبدُالله ورسوله كريم الصفات رفيع الخصال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم المآل وسلم تسليما كثيرا..**

**أما بعد: فاتقوا الله عبادَ الله..اتقوا الله ربَّكم يغفرْ أوزارَكم ويُعظِم أجوركم(ومن يتق الله يكفرْ عنه سيئاتِه ويُعظِم له أجرا) .**

إخوةَ الإسلام: ما أعظمَ فضلَ اللهِ علينا، وما أرحمَه بنا، إذ يتابعُ علينا مواسمَ التجارةِ معه، ويُعطينا من ثوابِ استغلالِهَا ما يُنسِينا الدنيا كلَّها، ومن ذلك هذه الأيامُ الفاضلةُ التي نعيشها، وهي أيامُ عشرِ ذي الحجة أفضلُ أيامِ العام على الإطلاق، أقسمَ الله بها في كتابِه في قوله: (وليالٍ عشر) وربُّنا لا يُقسمُ إلا بعظيم. أيامٌ تجتمع فيها أمهاتُ العبادة، من صلاةٍ وصيامٍ وصدقةٍ وحجٍّ، ولا يكون ذلك في غيرها، فاشكروا الله على بلوغها، واستعينوا به في القيام بالأعمال الصالحة فيها؛ ويكفينا حافزا لذلك أن نعلم أن الله يحب منا الأعمالَ الصالحةَ في هذه العشر أكثرَ من غيرها؛ كما في البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( ما من أيام العملُ الصالحُ فيهن أحبُّ إلى الله منه في هذه الأيامِ العشر قالوا: ولا الجهادُ في سبيل الله، قال: ولا الجهادُ في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ولم يرجعْ من ذلك بشيء). فكيف إذا علمنا أن العملَ الصالحَ سببٌ في حصولِ البركةِ في العُمُر والرزقِ والأهل؛ كما قال جل وعلا: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ). وسببٌ لطيب الحياة في الدنيا والآخرة؛ كما قال جل وعلا (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةًوَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). وسببٌ لمودة الله ومودة خلقه، والفوزِ بدار الكرامة في الآخرة، وكفى بذلك شرفا وعزا؛ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا). وقال سبحانه: ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جناتُ الفردوسِ نزلا).

عباد الله: حافظوا في عشركم، وفي أوقات دهركم على الصلاة فريضةً وراتبةً، وأكثروا من النوافل، والزموا قيامَ الليل، وأصلحوا القلوبَ بمجاهدتِها على الإخلاص لله، والخوفِ منه والاستعانةِ به والتوكلِ عليه، وطهّروها من أدواءِ الحسدِ والحقدِ والضغينة، والكبرِ واليأسِ وغيرها.. احرصوا فيها على الصوم فإنه من جملة الأعمال الصالحة، وخصوا بذلك يومَ عرفةَ، الذي يوافق الجمعةَ القادمة بإذن الله، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في فضل صيامه: **(صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده).**

عباد الله: سُدُّوا جَوعةَ إخوانِكم الفقراءَ وحاجاتِهم بالصدقات، واذكروا ربَّكم في كل الأوقات، فعن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَل فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَ التَّحْمِيدِ" أخرجه أحمدُ . فكبروا اللهَ في أوقات العشر كلها رافعين بها أصواتَكم، والزَموا الذكرَ والقرآنَ، والبرَّ والإحسانَ، وجددوا التوبةَ لله تعالى، واعملوا لآخرتِكم يكفِكْمُ اللهُ همومَ دنياكم، وسلوا اللهَ من فضله، وادعوه مخلصينَ فإن الدعاءَ عملٌ صالحٌ وعبادةٌ جليلة .. اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ..

أقول ما تسمعون وأستغفر الله ..

**الثانية :** الحمد لله رب العالمين ..

أخوة الإسلام: ومن صالح أعمال العشر حجُّ بيت الله الحرام، فهنيئا لمن كتب الله له الحجَّ هذا العام، ونرجو الله أن لا يحرمَنا أجر حجاج بيته الموحدين الملبين المكبرين؛ وعلى الحاج أن يحرص على التوبةِ إلى الله تعالى، وانتخابِ النفقة الحلال، وأن يتفقه في أمور حجه، وأن يجتهد في فعل الأسباب التي تحفظ له عبادتَه وصحتَه، ليقوم بعبادته على أكمل وجه ومن ذلك: توقي التعرضِ لحرارة الشمس مباشرة باستعمال المظلة ونحوها حذرا من ضربات الشمس خاصةً وأن الحجَ يتزامَنُ مع شدة حرارة فصلِ الصيفِ. أسأل الله أن يحفظ على الحجاج حجهم وأمنهم وصحتهم.. وأن يقبل منا ومنهم أجمعين ..

عباد الله: وإذا كان العملُ الصالحُ محبوبا إلى الله تعالى في عشر ذي الحجة فبضده تكونُ المعاصي والسيئات، فتُغلَّظ في هذه الأيام مالا تغلّظُ في غيرها؛ فلنبتعدْ عن المعاصي والآثام بكافة صورها وأحوالها، ولنعتزلْ ما قد يصاحبُ احتفالاتِ النجاح في هذه الأيام من صخبٍ وموسيقى وغناء، ولنجرِّد وسائل التواصل مما يغضب اللهَ تعالى من مسامعَ ومشاهدَ، ولنملأها بالذكر والقرآن، والدعاء، والنصح والتوجيه؛ عسى اللهُ أن يكتبنا في أيام عشرنا من العاملين للصالحات المقبولين الفائزين بالجنات .. هذا وصلوا وسلموا ...